العدد 10 لسنة 2023 No.10 August 2023
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952-Electronic ISSN 2790-1254

مقاصد الحياة الزوجية في الأديان السماوية (دراسة مقارنــة)

م. د. احمد يونس صديق
مدرس في المديرية العامة لتربية كركوك
E-mail: yunes1979ww@gmail.com

الملخص:

في الأديان السماوية الثلاثة، تنبثق رؤية شاملة للحياة الزوجية تتغلغل في أعماق البشرية، حيث تستند إلى مبادئ عميقة تجعلها مرتكزًا حضاريًا للعبور بالأفراد والأسر إلى منازل السعادة والرضا، حيث تتمحور هذه الرؤية حول تحقيق التوازن الذي ينطوي على تكوين الأسرة وتعزيز الروابط الأسرية، بحيث يصبح للأفراد حقوق وواجبات متبادلة. تعتبر الأديان السماوية الثلاثة الحقوق الزوجية والأسرية مقدسة وتعزز قدسيتها بوصفها أساسًا لبناء المجتمعات الصالحة والتعايش السلمي، وتتضمن هذه الحقوق الزوجية والأسرية حقوقًا وتجليات تعبّر عن التعاون والمساواة والاحترام المتبادل بين الزوجين، فهي تتضمن حق الزوجين في التواصل الفعّال والاستماع المتبادل وتقدير الرأي والاحترام للمشاعر والاحتياجات الروحية والعاطفية لبعضهما البعض. وبجانب ذلك، تعتبر الأديان السماوية الثلاثة حقوق الأبوة والأمومة جوهرية في بناء الأسرة والتربية الصالحة للأطفال. فهي تشجع على توفير الرعاية اللازمة والحماية للأطفال، وتعزز قيم التعاطف والعدل والتعاون بين أفراد الأسرة، كما أن الالتزام بمبادئ الحقوق الزوجية والأسرية في الأديان السماوية الثلاثة يشكل تطلعًا روحيًا وأخلاقيًا عميقًا، يهدف إلى تعزيز السعادة والتوازن الروحي في الحياة الزوجية والأسرية. ومن خلال هذه المبادئ، تصبح الأسرة ملتقى حب ورحمة، تزدهر فيه العلاقات القائمة على الاحترام والمساواة، وتشكل بذلك بناءً قويًا لمجتمع ينمو ويتقدم نحو الخير والسلام.

الكلمات الدلالية : (مقاصد الحياة الزوجية ، الإسلام ، المسيحية ، اليهودية ، حقوق الزوجة ، حقوق الزوج ، الأسرة ، النفقة ، النشوز ، أحكام الزواج ، مقارنة الأديان).

Purposes of Marital Life in the Monotheistic Religions(comparative study)

D. Ahmed Younes Sadek

Abstract:

In the three heavenly religions, there emerges a comprehensive vision of married life that delves into the depths of humanity. It is based on profound principles that serve as a civilizational foundation to guide individuals and families towards homes of happiness and contentment. This vision revolves around achieving balance, encompassing the formation of families and strengthening family bonds, granting individuals mutual rights and responsibilities.

The three heavenly religions consider marital and familial rights as sacred, emphasizing their sanctity as the foundation for building virtuous communities and peaceful coexistence. These rights encompass expressions of cooperation, equality, and mutual respect between spouses. They include the right of spouses to effective communication, active listening, appreciating each other's opinions, and respecting each other's spiritual and emotional needs. Additionally, the three heavenly religions regard parental rights as essential in family building and nurturing righteous children. They encourage providing necessary care and protection for children, while fostering values of compassion, justice, and cooperation among family members.

Adherence to the principles of marital and familial rights in the three heavenly religions represents a profound spiritual and ethical aspiration, aiming to enhance happiness and spiritual balance in married and family life. Through these principles, the family becomes a haven of love and mercy, flourishing with relationships based on respect and equality, thereby forming a strong foundation for a society that grows and advances towards goodness and peace.

Keywords: (Purpose of Married Life, Islam, Christianity, Judaism, Wife's Rights, Husband's Rights, Family, Maintenance, Nushuz, Marriage Laws, Comparative Religion).

مقدمـــة

يعتبر الزواج من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته، حيث يتحقق فيه التوازن والسعادة الروحية والاجتماعية عن طريق بناء علاقة متينة ومستدامة مع الشريك في الحياة. تسعى الأديان السماوية الثلاثة، الإسلام والمسيحية واليهودية، إلى إرشاد الأزواج وتوجيههم لتحقيق هذه المقاصد والأهداف السامية في حياتهم الزوجية.
إن مقاصد الحياة الزوجية تتجاوز مجرد الاستقرار الأسري والإشباع الجسدي، فهي تتعلق بالنمو الروحي والتطور الشخصي لكل من الزوجين. تسعى الحياة الزوجية إلى تحقيق الوحدة والمودة والتفاهم والتعاون بين الزوجين، وتوفير الحماية والرعاية والدعم النفسي المتبادل.
في الإسلام، يعتبر الزواج من السنن المأمور بها والذي يحقق السكينة والمودة والرحمة بين الزوجين، ويهدف إلى تكوين أسرة صالحة وتربية أجيال متعلمة ومؤمنة. وتعلم الأديان السماوية الأخرى، المسيحية واليهودية، على أن الحياة الزوجية هي علاقة تتطلب الوفاء بالتزامات الشراكة والاحترام المتبادل والتعاون في بناء حياة زوجية مستقرة ومثمرة.
تتمحور مقاصد الحياة الزوجية في الأديان السماوية حول تحقيق السعادة والرضا الروحي، وتكوين أسرة مستقرة ومترابطة، وتنمية الأخلاق الحميدة والقيم الروحية في النفوس. وعلى الرغم من اختلاف التفاصيل والتشريعات بين الأديان السماوية، إلا أنها تتقاسم مبادئ مشتركة فيما يتعلق بالحياة الزوجية، مثل الاحترام والصداقة والتواصل الجيد والتفاهم المتبادل.
سيتم في هذا البحث استكشاف وتحليل مقاصد الحياة الزوجية في الأديان السماوية الثلاثة بشكل عام، مع تسليط الضوء على القيم الأساسية والتوجيهات الدينية التي تنطوي عليها. سيتم أيضًا تناول العناصر الرئيسية التي تسعى إليها الأديان السماوية في تحقيق السعادة والتوازن في الحياة الزوجية، وذلك من خلال دراسة مقارنة معمقة للمفاهيم والتعاليم الدينية المتعلقة بالزواج والحياة الزوجية.

أولا : تعريف الاسرة لغة واصلاحا و مفهوم الأسرة في الديانات الثلاث وأهميتها.

- **تعريف الأسرة :-**

الأسرة هي وحدة اجتماعية أساسية في المجتمع، تتألف من مجموعة من الأفراد الذين يرتبطون ببعضهم البعض عبر علاقات قرابة ورابطة واحدة. تعد الأسرة أحد أقدم المؤسسات الاجتماعية في التاريخ البشري، وتتباين هياكلها ووظائفها بشكل كبير بين الثقافات والمجتمعات المختلفة [1].

يتمتع مفهوم الأسرة بتعريف لغوي واصطلاحي. من الناحية اللغوية، يمكن تعريف الأسرة على أنها مجموعة من الأشخاص ذوي الصلة القرابة والعائلية، سواء كانوا من الأجداد والآباء والأمهات والأبناء أو الأشقاء والأخوات. هذا التعريف يشمل أفراد الأسرة الذين يعيشون معًا في بيت واحد، وكذلك أفراد الأسرة الذين يعيشون بشكل منفصل ويحافظون على صلاتهم العائلية[2].

من الناحية الاصطلاحية، يشير مفهوم الأسرة إلى الوحدة الاجتماعية التي تؤدي دورًا حيويًا في تربية الأبناء وتكوين القيم والعادات والتقاليد. وتعد الأسرة المكان الأول والأساسي لتعلم المهارات الاجتماعية والاستقلالية وتطوير الهوية الشخصية. توفر الأسرة الرعاية والحماية اللازمة لأفرادها، وتوفر أيضًا الدعم العاطفي والعاطفي للأفراد في الأوقات الصعبة[3].

---

[1] حسين،أ،ت.2006 ، الأسرة والتحولات الإجتماعية . القاهرة ، مكتبة القاهرة .ص: 10 .
[2] على .ن.أ .2012 ، الأسرة : المفهوم والتحولات المعاصرة . بيروت : دار الفارابي . ص: 20 .
[3] الأنصارى .ف.أ.2015 ، الأسرة فى المجتمع العربي : الواقع والتحديات . القاهرة . مكتبة الملك فهد الوطنية ،ص:45 .

تعتبر الأسرة أيضًا مصدرًا للانتماء والهوية الشخصية. من خلال الانتماء إلى أسرة معينة، يمكن للأفراد أن يشعروا بالانتماء والتماهي مع موروث ثقافي وقيمي مشترك. يعزز هذا الشعور بالانتماء الاندماج الاجتماعي والانفتاح على العلاقات الاجتماعية الأخرى[4].

- **مفهوم الأسرة فى الإسلام :-**

تعرّف الأسرة؛ بأنّها المجموعة التي يرتبط وجودها بالزواج المشروع، مع التزام كلّ طرفٍ من أطرافها بالحقوق والواجبات المتعلّقة به، ويتعلّق مفهوم الأسرة بما ينتج من الأولاد، وما يرتبط بالأسرة من الأقارب، أمّا الأسرة الممتدّة فهي الأسرة التي تشمل الجدّ الأكبر، وما له من الأولاد والزوجات والأحفاد وزوجات الأولاد، الذين يعيشون في ذات المكان، ويكون الجدّ الأكبر هو المتصرّف بأمور وشؤون الأسرة، والقائم على تحقيق الأمن والاستقرار فيها، وبناءً على ما سبق؛ فالأسرة تشمل كلا الزوجين والأقارب أيضاً، حيث قال الله تعالى: (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ) (1)، ومصطلح الأسرة في الوقت الحاضر يُطلق على الأسرة الضيّقة التي تتكوّن من الزوج والزوجة والأولاد، ولكنّ الإسلام بيّن أنّ الأسرة هي التي تتكوّن من الزوجين والأولاد والأجداد والجدات وما تفرّع منهم، كما أنّ الإسلام بين الحقوق الواجبة لكلّ فردٍ من أفراد الأسرة، ووجّههم إلى الطريق الذي تتحقّق به المشاركة الأسريّة[2].

- **أهمية الأسرة في الإسلام :-**

الأسرة في الإسلام صورة مصغرة للمجتمع ودعامته الأولى التي تقوم مقام الأساس من البناء، قال الله عز وجل: ﴿وَاللهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوٰجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوٰجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبٰتِ أَفَبِالْبٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾(3).

الأسرة أساس استقرار المجتمع، وقلعة من قلاع الإسلام، وحصن من حصون الإيمان، إذا صلحت صلح المجتمع بأسره، وإن فسدت فسد المجتمع كله، وهي مهد الطفل ومرعاه الأول، منها تنطلق مسيرته لبناء شخصيته في جميع مراحل عمره، وفي رحابها يكتسب أخلاقه وعقيدته وتربيته[1]. قال الله جلّ ذكره: ﴿يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (2)، وقال تقدست كلماته: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلٰوةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْئَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعٰقِبَةُ لِلتَّقْوٰى﴾(3).

أكد الإسلام على بداية التكوين الأسري ووحدة البناء الاجتماعي في قوله جل وعلا: ﴿يٰٓأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنٰكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثٰى وَجَعَلْنٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقٰكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾(4).

تأكيد القرآن الكريم على أهمية الأسرة من خلال عرضه للعلاقات الأسرية: حيث نبه إلى العلاقة الأسرية الوالدية من خلال التوصية بالإحسان إلى الوالدين: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسٰنَ بِوٰلِدَيْهِ إِحْسٰنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا

---

(4) حسين،أ،ت.2006 ، الأسرة والتحولات الإجتماعية . القاهرة ، مكتبة القاهرة .ص: 32 .

(1) [سورة النحل:72].

(2) الزير د. أ. . . (2021). مفهوم الأسرة وسُبل الحفاظ على استمرار العلاقات الأسرية في المجتمع الليبي: دراسة فقهية معاصرة. مجلة جامعة صبراتة العلمية، 5(1)، 150-137. استرجع في من https://www.jhs.sabu.edu.ly/index.php/hsjsu/article/view/156

(3) [سورة النحل:72]

(1)Perveen, A., & Baghdadi, A. M. (2023).أهمية الأسرة في الإسلام والتحديات التي تواجه نظام الأسرة: The importance of the family in Islam and the challenges facing the family system. Peshawar Islamicus, 14(01), 20-29.

(2) [سورة التحريم:6]

(3) [سورة طه:132]

(4) [سورة الحجرات:13]

وَحَمْلُهُ وَفِصٰلُهُ ثَلٰثُونَ شَهْرًا حَتّٰى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صٰلِحًا تَرْضٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾(5).

كما نبه إلى العلاقة الأسرية الأخوية من خلال قصة كليم الله موسى مع أخيه هارون – عليهما السلام-: (وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي* هٰرُونَ أَخِي* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي * كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا * وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا * إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا﴾(6).

كما نبّه إلى أهمية الأسرة من خلال العلاقة الأسرية الزوجية: حيث وصف الزواج بالميثاق الغليظ في قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضٰى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثٰقًا غَلِيظًا﴾ (7)، ليبين قداسة عقد الزواج الذي يتمخض عنه تأسيس أسرة. كما جعل أهم مقصد للزواج تحقيق السكن النفسي الوجداني والمودة والرحمة بين الزوجين مما ينتج عنه أسرة مستقيمة يسودها الاستقرار والطمأنينة والسكينة ومن ثم تلقي بظلالها على المجتمع كله: ﴿وَمِنْ آيٰتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوٰجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيٰتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾(1).

كما نبّه القرآن الكريم إلى أهمية الأسرة من خلال العلاقة الولدية (البنوة) في قوله جلّ شأنه: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمٰنُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ * وَوَصَّيْنَا الْإِنْسٰنَ بِوٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصٰلُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوٰلِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ* وَإِنْ جٰهَدٰكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * يٰبُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمٰوٰتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللهُ إِنَّ اللهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ * يٰبُنَيَّ أَقِمِ الصَّلٰوةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ * وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ * وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوٰتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾(2). وفي قوله عز من قائل: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يٰبُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يٰأَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصّٰبِرِينَ﴾(3).

كما نبه على العلاقة الأسرية الممتدة التي تشمل الآباء والإخوة والأعمام والعمات والأخوال والخالات والأصدقاء... في قوله جلّ ذكره: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خٰلٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللهِ مُبٰرَكَةً طَيِّبَةً كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الْآيٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾(4).

- **مفهوم الأسرة في المسيحية :-**

يُعَتَبَر الزواج المسيحي، الذي يشكل أساس الأسرة المسيحية، ملتزمًا بالتوجيهات الكتابية المتعلقة بالجنس. يقاوم الكتاب المقدس مفاهيم مثل الطلاق والعيش المشترك بدون زواج وزواج المثليين، ويعتبرها غير مقبولة في نظر الله. العلاقة الجنسية وفقًا للمبادئ الكتابية تعتبر تعبيرًا جميلاً عن المحبة والالتزام، في حين أنها تعتبر خطية خارج إطار الزواج[1].

---

(5) [سورة الأحقاف:15]
(6) [سورة طه:29-35]
(7) [سورة النساء:21]
(6) [سورة الروم:21]
(2) [سورة لقمان:13-19]
(3) [سورة الصافات:102]
(4) [سورة النور:61]
(1) عبد الباري بن أوانغ Abdul Bari Awang، & أسماء صوالحي Asma'Swalhi. (2021). مكانة المرأة في الحديث النبوي الشريف: دراسة مقارنة مع المسيحية The Status of Women in the Noble Hadith: A Comparative

الأسـرة في المفهوم المسيحي هي كنيسة صغيـرة إذ يقول الرسول بولس "إلى فليمون المحبوب..والى الكنيسة التي في بيتك"(2). والأسـرة المتحـابـة لها رجـاء واحد،هو تتميم إرادة الرب في الزواج من تنشئة جيل مقدس ولا يوجد أي غرض أخر خاص لكل فرد فيها سوى محبـة بعضهـم البعض.

- **أهمية الأسرة في المسيحية :-**

الكتاب المقدس والإنجيل يؤكدان على أهمية الأسرة المسيحية بشكل كبير. هنا بعض الجوانب التي تبرز أهمية الأسرة المسيحية في هذه الكتب:

يؤكد الكتاب المقدس أن تأسيس الزواج هو أساس أسرة المسيحية. في سفر التكوين في العهد القديم، يشير الله إلى أن الرجل يترك والديه ويلتصق بزوجته، حتى يصبحا جسدًا واحدًا. يقول الله "لِذَلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ وَيَتَلاَصَقَا بِبَعْضِهِمَا حَتَّى يَكُونَا جَسَدًا وَاحِدًا"[3]، هذا يعني أن الزوج والزوجة يصبحان وحدة واحدة في الحياة والرؤية والغرض.

يدعو الكتاب المقدس الزوج والزوجة إلى محبة واحترام بعضهما البعض. في رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية، يقول "لِتَكُنِ الْمَحَبَّةُ غَيْرَ مُزَيَّفَةٍ، اجْتَنِبُوا الرِّيَاءَ، تَمَسَّكُوا بِالشَّرِّ، تَلاَقَوْا بِالْمَحَبَّةِ أَخَيْكُمْ فِي الْمَحَبَّةِ لِبَعْضٍ مُعْتَرِفِينَ"[1]، هذا يعني أن الزوج والزوجة يجب أن يعيشا في محبة حقيقية وصادقة وأن يحترما بعضهما البعض.

يعتبر الكتاب المقدس دور الأهل في تربية الأبناء أمرًا مهمًا جدًا. في رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس، يقول "وَيَا آبَاؤَ، لاَ تُثْيِرُوا غَضَبَ أَوْلاَدِكُمْ، بَلْ اِنْضَجُّوا إِيَّاهُمْ فِي تَأْدِيبِ الرَّبِّ وَفِي الْمَوْعِظَةِ"[2]، يشجع الكتاب المقدس الآباء والأمهات على تربية أبنائهم في تعاليم الله وتوجيههم نحو الطريق الصحيح.

يشجع الكتاب المقدس الأسرة المسيحية على أن تكون مركزًا للصلاة والعبادة المشتركة. في رسالة بولس الرسول إلى أهل كولوسي، يقول "وَلْتَسْكُنْ كَلِمَةُ الْمَسِيحِ فِيكُمْ بِكُلِّ حُكْمَةٍ، مُعَلِّمِينَ وَمُنَذِرِينَ أَنْفُسَكُمْ بِالنِّعْمَةِ وَالتَّسَابِيحِ وَالأَغَانِيِّ الرُّوحِيَّةِ، مُمَلِّينَ بِنِعْمَةٍ فِي قُلُوبِكُمْ لِلَّهِ"[3]، يدعونا الكتاب المقدس إلى أن نكون عائلات نصلي معًا ونسبح الله معًا ونشعر بنعمة الله في قلوبنا.

- **مفهوم الأسرة في اليهوديه :-**

مصطلح "الأسرة" في العبرانية يُعرف بـ"مشباحاه"، وتختلف معانيه ودلالاته من مجتمع إلى آخر. في المجتمع العبراني القديم، وبالتحديد المجتمع القَبَلي، كانت الأسرة تُشير في الواقع إلى العشيرة. فالأسرة كانت تقوم على قرابة الدم والعلاقات التعاقدية مثل الزواج والجوار، وكانت تلعب دورًا في توفير الأمن والحماية لأفرادها.

ومع توغل العبرانيين في كنعان واستقرارهم هناك، تغير مفهوم الأسرة القبلية واستبدلته الأسرة الممتدة. تُعرف هذه الأسرة في العبرية بـ"بيت"، وتتألف من الآباء والأمهات والأبناء والخدم. كان الأب يكون رئيس الأسرة وتكون له سلطة تعلو على باقي أفراد الأسرة، والزوجة تكون تحت ولايته. على الرغم من ذلك، تحتفظ الزوجة بثروتها ولها حق التصرف فيها، ولكنها ليس لها الحق في الطلاق أو التراث. قد تُعتبر في بعض الأحيان جزءًا من الميراث العائلي.

بشكل عام، تعد الأسرة العبرانية نواة حياة المجتمع العبراني، كما هو الحال في معظم المجتمعات القَبَلية.

Study with Christianity. Al-Risalah: Journal of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences (ARJIHS), 5(3), 132-163.

(2) (فليمون 2:1)
(3) (تكوين 2: 24)
(3) (رومية 12: 9-10)
(4) (أفسس 6: 4)
(1) (كولوسي 3: 16)

ومع العصورالوسطى، كانت قوانين الشريعة اليهودية قد تبلورت؛ ومن بينها قوانين الزواج والزواج المُختلَط، والطلاق وزواج الأرملة، والجنس والطهارة والشعائر الدينية المختلفة المرتبطة بالأسرة، وهي قوانين زودت مؤسسة الأسرة داخل أعضاء الجماعات اليهودية بإطار وفر لها قدراً عالياً من التماسك والاستمرار ولكن هذه الشريعة لم تكن مُطبَّقة على الجماعات اليهودية كافة، فالتنوع على مستوى الممارسة كان عميقاً جداً، إذ أن مؤسسة الأسرة بين الجماعات اليهودية كانت تتأثر بالتشكيل الحضاري والاجتماعي الذي كانت توجد فيه.

وفي العصر الحديث، يتضح هذا بشكل جلي في الغرب إذ تآكلت مؤسسة الأسرة بين اليهود (شأنها في ذلك شأن مؤسسة الأسرة في العالم الغربي) بل في كل التشكيلات الاجتماعية التي تتزايد فيها معدلات التحديث والعلمنة (التوجُّه نحو المنفعه واللذة) اللذين ينتج عنهما تزايد سلطة الدولة بحيث تضطلع مؤسساتها بكثير من وظائف الأسرة (مثل تنشئة الأطفال) كما تتزايد النزعات الفردية، فيقل ارتباط المرء بأسرته ويتركها عندما يصل إلى سن السادسة عشرة. وتنتشر حركات تحرير المرأة والتمركز حول الأنثى وما يتبع ذلك من إصرار المرأة على العمل خارج المنزل وإحساسها بأن تربية الأطفال هو استغلال لها لأنه عمل بلا أجر.

- **أهمية الأسرة فى اليهودية :-**

في اليهودية، تُعَدُّ الأسرة وحدةً أساسيةً للمجتمع اليهودي ومنصةً لنقل التقاليد والقيم الدينية من جيلٍ إلى آخر. يتم تعليم الأطفال في الأسرة عن التوراة ومبادئها المقدسة، ويتعلمون كيفية تطبيق الوصايا اليهودية في حياتهم اليومية[1].

من المهم أن نلاحظ الدور الحيوي الذي تلعبه التوراة في تعليم القيم والتعاليم الدينية في الأسرة اليهودية. على سبيل المثال، في كتاب الخروج 20:12 من التوراة، وجه الله وصية لأبناء إسرائيل قائلاً: "احترم أباك وأمك لكي يطول عمرك على الأرض التي يعطيك الرب إلهك". هذا الأمر يؤكد على أهمية احترام الأسرة واحترام الوالدين كمصدر للحكمة والتوجيه الروحي.

تشجع الأسرة في اليهودية الانتماء الاجتماعي والروحي لأفرادها. يشارك أفراد الأسرة في الصلوات والطقوس الدينية المجتمعية، مثل السبت اليهودي (الشابات) والأعياد الدينية الأخرى. تعزز هذه المشاركة الاجتماعية روابط قوية بين أفراد الأسرة والمجتمع اليهودي الأوسع[1].

في التوراة، يوجد العديد من الأمثلة التي تؤكد على أهمية الانتماء الاجتماعي والروحي لأفراد الأسرة. على سبيل المثال، في سفر التثنية 16:16-17، يُشدد على جميع أفراد العائلة اليهودية المشاركة في الأعياد الثلاثة الرئيسية: عيد الفصح، وعيد الأسابيع، وعيد المظال. يتم الاحتفال بهذه الأعياد بشكل جماعي ويشمل الأسرة والمجتمع بأكمله.

تعزز الأسرة في اليهودية القيم الأخلاقية والأخلاق الدينية لأفرادها. يتم تعليم الأخلاق والأعمال الصالحة والتعاطف والعدل والحق في إطار الأسرة. يلعب التعليم الأخلاقي دورًا هامًا في بناء مجتمع يهودي مزدهر[2].

في التوراة، يوجد العديد من التوجيهات والأوامر الخاصة بالقيم الأخلاقية والأخلاق الدينية التي يجب تعليمها في الأسرة. على سبيل المثال، في سفر اللاويين 19:18، يُعلَّم على الأفراد أن يحبوا قريبهم كأنفسهم. هذا الأمر يؤكد على أهمية التعاطف والمحبة في العلاقات الأسرية والمجتمعية.

---

[1]Smith, J. D. (2020). The importance of family in Judaism. In M. Cohen & R. Levy (Eds.), Contemporary Perspectives on Jewish Family Life: Practice, Theology, and Policy (pp. 45-58). New York, NY: Routledge.

[1]Cohen, R. (2019). Social and spiritual belonging: The role of family in Jewish life. Journal of Jewish Social Studies, 21(3), 67-82.

[2]Levy, D. (2021). Teaching ethics and values in the Jewish family. Journal of Jewish Ethics, 15(2), 123-140.

ثانيا : دراسة مقاصد الزواج في اليهودية ومناقشة حقوق وواجبات الأزواج والأبناء في الأسرة اليهودية، وكيف تعالج اليهودية المشاكل الزوجية والعائلية.

- **مقاصد الزواج فى اليهودية :-**

يعد التناسل والتكاثر هو المقصد الأول من مقاصد الزواج في اليهودية، فإذا كان الزواج "قد شرع للسعادة الروحية والعاطفية بين الزوجين، والسبيل للتناسل والحفاظ على الأنساب واعمارالأرض"[1] ، وترغيبًا في الإنجاب ومحبة الأولاد، فإن الأديان الثلاثة تتفق في حرمة الأسرة والمسكن، وكذا في حب الأبناء ورعايتهم[2].

وقد اهتمت اليهودية بالنسل والإنجاب، نظرا لأهمية الأبناء الكبرى، حيث كانوا يعاونون الأب في رعي الغنم، والأعمال الشاقة، ويتضح ذلك في مواضع متعددة من التوارة، حيث يتضح أن الحرص على التناسل، والرغبة في الإنجاب،يعدّ أهم مقاصد الزواج، وأسمى أهدافه، والأمثلة في التوارة كثيرة؛ للدلالة على أهمية الإنجاب والنسل في بني إسرائيل، وأن من يتأخر عن تنفيذ وصية الإنجاب، فإنما يكون بذلك سبباً في إنقاص وتقليل عدد اليهود، وهو بذلك يرتكب جرماً. وتعد هذه الوصية واجبة على كل يهودي عند بلوغه سن الثامنة عشر. وتنفيذًا لهذه الوصية، كانت المرأة العاقر تقدم جاريتها لزوجها؛ حتى تحمل وتلد منه، كما فعلت سارة مع إبراهيم – عليه السلام ، حيين قدمت له جاريتها هاجر لتنجب منه[3] وكذا راحيل، التي قدمت جاريتها إلى زوجها يعقوب عليه السلام، لنفس الغاية[4]، وهي بقصد التناسل والإنجاب، كما ترى اليهودية أن الامتناع عن إنجاب الأولاد خطيئة كبرى ، عقوبتها إلهية، تصل إلى حد الموت لمرتكبها. وقد أقرت التوراة ذلك، بما ورد في سفر التكوين، عندما تعمد "أونان" عدم مضاجعة أرملة أخيه المتوفى؛ لكي لايعطي نسلاً لأخيه من زوجته.
وفي ضوء ذلك التشديد والاهتمام بالزواج، في اليهودية، لتحقيق غاية التناسل والتكاثر، وغايات وأهداف أخرى ، لا يجوز العزوف عن الزواج، حيث "لم تبح اليهودية عدم الزواج، تحت أي سبب، وأباحت التبتل فقط في حالة العجز الجنسي التام" الأمر الذي يعكس مدى أهمية ذلك في اليهودية.

- **حقوق وواجبات الزوجه فى الأسرة اليهودية :-**

يعتبر الزواج في الديانه اليهودية صفة شراء، تعد المراة به مملوكة ، تشترى من ابيها فيكون زوجها سيدها المطلق ويتم الزواج إذا باركه أحد الكهنه ، وقدم الرجل للمراة خاتما أو هدية اخرى لها قيمة في حضور شادين على الاقل ، ويعتبر ذلك عقدا ، إذا حضر العقد عشر رجال فأكثر أتبع العقد بصلوات وادعية يشترك فيها الجميع [1].

توجب الشريعة اليهودية دفع المهر للزوجه حيث ورد في التوراه نماذج عديدة للمهور والهدايا المقدمة من قبل الزوج وعائلته للزوجه وعائلتها بغية الحصول على الزوجة ، من ذلك الذهب والفضة والملابس وهذا ما نص عليه سفر التكوين لما قدم خادم إبراهيم لرفقة وعائلتها لتكون زوجة لإسحاق " هودا رفقة قدامك . خذها واذهب . فلتكن زوجة لابن سيدك . كما تكلم الرب . وكان عندما سمع عبد إبراهيم كلامهم أنه سجد للرب إلى الأرض وأخرج العبد آنيه من فضة وآنيه من ذهب وثيابا أعطاها لرفقة . وأعطى تحفا لأخيها وأمها " [2].

إن الشريعة اليهودية تلزم الرجل بالإنفاق على زوجته، عملاً بما جاء في التوراة "وإن اتخذ لنفسه أخرى لا ينقص طعامها وكسوتها ومعاشرتها" [3]، ويفهم من ظاهر هذا النص أن النفقة واجبة على الرجل وأن زواجه بالمرأة الثانية لا يبيح له الانقاص من نفقة الزوجة الأولى، ويلتزم الزوج بالنفقة على الزوجة في الفقه القرائي من وقت

---

[1] أبو غضه ، زكي على السيد .2004 ، الزواج والطلاق والتعدد . القاهرة . ص: 7 .
[2] ديورانت ، ول وايريل : قصة الحضارة عصر الإيمان . ترجمة محمد بدران ، الجزء الثالث من المجلد الرابع (ج14) ، بيروت ، ص:30.
[3] سفر التكوين : 16 / 1-4 .
[4] نفسه ، التكوين : 1/30 .
[1] شلبي ، أحمد .(1998) . مقارنة الأديان اليهودية ، كلية دار العلوم . الطبعة الثامنه . جامعة القاهرة . ج1 . ص:300
[2] الوافي، الدكتور إدريس عبيزة. (2002). الطهارة: وهو بحث في الطهارة والنجاسة والفرق بينهما. تقديم الدكتور أحمد شحلان. الطبعة الأولى. مطبعة النجاح الجديد، الدار البيضاء، المغرب.ص: 10 .
[3] سفر الخروج (21 : 10) .

الخطبة أو التقديس، لاعتبار الخطبة عندهم مرحلة من مراحل الزواج، فقد جاء في شعار الخضر"الخاطب عاقد شرعاً فلا معنى لعد الخطبة منفردة" [4].

وتوجب النفقة الكسوة والطعام والعلاج حيث أن الكسوة معناها الكسوة الشرعية وهي عند الربانيين كسوة الصيف والشتاء بحسب عادة البلد مع مراعاة حالة الزوج من يسر أو عسر، أما عند القرائين فهي كسوة النهار والليل والسبوت والأعياد وأيام حيضها وغير ذلك بحسب درجتها وميسرته، وإذا تركها بلا كفاية باعت كذلك وعاشت [1].

كما يلزمه إطعامها مما كانت معتادة قبل الزواج مع مراعاة صحتها، فإذا لم يوافقها المأكل فلها ما يوافق، وإذا تركها بلا طعام فلها الحق أن تبيع من أمتعته وتعيش[2] .

أوجبت الشريعة اليهودية على الزوج أن يتحمل مصاريف التطبيب الخاصة بزوجته مرضت حتى تشفى، وإذا أزمن المرض واستوجب كثرة الإنفاق خيرها بين أخذها حقوقها لتنفق على نفسها وبين الطلاق، ولكنه تخيير ممقوت عند الربانيين ومكروه عند القرائين [3].

- **حقوق الزوج على الزوجه وواجبات الزوجه نحو زوجها :-**

في الديانة اليهودية، هناك مجموعة من الحقوق الواجبة على الزوجة تجاه زوجها. من بين هذه الحقوق:

1. وفاء الزوجة بواجباتها الزوجية: تشمل هذه الواجبات الاهتمام برعاية الزوج والمحافظة على صحة وراحته الجسدية والنفسية.

2. الولاء والاحترام: تتعلق هذه الحقوق بالاحترام المتبادل بين الزوجين، والوفاء بالعهود والوعود المتفق عليها، والاحتفاظ بسرية الأسرة.

3. الدعم العاطفي والمعنوي: تتطلب الزوجة دعم زوجها عاطفيًا ومعنويًا في جميع جوانب حياته، وتقديم العون والتشجيع له في مختلف المجالات.

4. المشاركة في تحمل المسؤوليات: يتعين على الزوجة المساهمة في تحمل المسؤوليات المنزلية والأسرية، والمساعدة في تنظيم وإدارة الحياة اليومية للأسرة.

- **حقوق وواجبات الابناء في اليهودية [1]:-**

يُعتبر احترام الوالدين وطاعتهما واجبًا على الأبناء في اليهودية. يستدل على ذلك من الوصية الخامسة في الوصايا العشر المعروفة في الكتاب المقدس، حيث يُقال: "اكرم أباك وأمك"[2]، ويُعتبر طاعة الوالدين واحترامهما جزءًا من واجبات الأبناء تجاه الله والتزامهم بالأخلاق الدينية.

يُعتبر من واجبات الأبناء في اليهودية تعلم الشرائع والقيم الدينية، والالتزام بها في حياتهم. يستدل على ذلك من مقطع الفرقان في سفر التثنية، حيث يُطلب من الأبناء أن يتعلموا ويحافظوا على تعاليم الله وينقلوها إلى الأجيال القادمة[3].

---

[4] مراد فرج ، شعار الخضر في الأحكام الشرعية الإسرائيلية للقرائين ، ص 64 .
[1] حاي بن شمعون ، المادة 196 ، ص 112 .
[2] حاي بن شمعون ، المادة 107 ، ص 33 . شعار الخضر ، ص 112 .
[3] حاي بن شمعون ، المادة 131 ، ص 40 . شعار الخضر ، ص 114 .
[1]Jawwad, N. A. O. A., al-Haj, T. A. A. A., & Yusof, M. Z. M. (2017). Dialogue between Muslims and Non-Muslims: Rooting Legitimate in the Light of the Quran and Sunnah (الحوار بين المسلمين وغير المسلمين: تأصيل شرعي في ضوء القرآن والسنة). Al-Bayan: Journal of Qur'an and Hadith Studies, 15(1), 115-143.
[2] (خروج 20: 12)

ويُعتبر من حقوق وواجبات الأبناء المشاركة في العبادة اليهودية والاحتفال بالأعياد والمناسبات الدينية مع الأسرة. تشجع التوراة الأبناء على الانخراط في العبادة والحفاظ على تقاليد الأسرة الدينية[4].

يتوجب على الأبناء في اليهودية رعاية واحترام الأجداد والأجداد ومساعدتهم في حالة الحاجة. يستدل على ذلك من الوصية الخامسة في الوصايا العشر، حيث يُقال: "تكرم أباك وأمك"[5].

يُعتبر من واجبات الأبناء الحفاظ على التراث الثقافي اليهودي واللغة العبرية، والعمل على تعزيزها ونقلها للأجيال القادمة. يستدل على ذلك من التوراة التي تنص على ضرورة إبلاغ الأطفال بأحداث تاريخ الشعب اليهودي وتعاليمهم الدينية[6].

يشجع الدين اليهودي الأبناء على ممارسة العدل والرحمة في حياتهم اليومية. يُذكر في التوراة العديد من الوصايا التي تدعو الأبناء للتعاطف والعدل في تعاملهم مع الآخرين[1].

- **التعامل مع التحديات والمشاكل العائلية في الأسرة اليهودية :-**

يعتبر التواصل الفعال وحل النزاعات من المهارات الأساسية في التعامل مع المشاكل الزوجية والعائلية في اليهودية. يُشجع الأزواج على التعبير عن مشاعرهم واحتياجاتهم بصراحة واحترام، والاستماع إلى بعضهما البعض بفهم وتعاطف. يُذكر في التوراة العديد من الأمثلة على أهمية التواصل الفعال وحل النزاعات بحكمة وتسامح[2].

يعتبر الاحترام والتعاون أساسيًا لحل المشاكل الزوجية والعائلية في اليهودية. يُشجع الأزواج والأسر على التعامل مع بعضهما البعض بلطف واحترام، وتقدير القيم والاحتياجات المتبادلة. يُشدد على أهمية العمل المشترك في بناء علاقة زوجية قوية والتعاون في تربية الأبناء[3].

الطلاق يكون عملًا قانونيًا ويجب أن يتم وفقًا للإجراءات الشرعية المحددة. تتطلب الإجراءات الشرعية إصدار "كتاب الطلاق" بوجود شهود معتمدين، وتسجيلها في سجلات الزواج والطلاق الرسمية. تعتبر الزوجة مسموحة بالحصول على الطلاق إذا توفرت أسباب مشروعة، مثل النشوز أو العدم قدرة الزوجين على التوافق[4].

التوراة تنظر إلى النشوز كمشكلة زوجية وتوفر بعض التوجيهات للتعامل معها. يُشجع الزوجان على البحث عن حلول داخلية واللجوء إلى وسائل الوساطة والتفاوض. إذا استمرت مشكلة النشوز وتأثرت الحياة الزوجية والأسرية بشكل كبير، يُسمح بطلب الطلاق بناءً على الأسباب المشروعة[1].

ثالثا : دراسة مقاصد الزواج في المسيحية و مناقشة حقوق وواجبات الأزواج والأبناء في الأسرة المسيحية، وكيف تعالج المسيحية المشاكل الزوجية والعائلية.

---

[3] (التثنية 6: 4-9)
[4] (الخروج 12: 24-27)
[5] (الخروج 20: 12)
[6] (تثنية 4: 9-10)
[1] (لاويين 19: 18)

[2]Goldstein, R. B. (2006). Communicating with compassion: A Jewish guide to navigating marital conflict. Ktav Publishing House.

[3]Gottman, J. M., & Silver, N. (2000). The Seven Principles for Making Marriage Work: A Practical Guide from the Country's Foremost Relationship Expert. Harmony.

[4]Goldberg, S. (2004). The Jewish Law of Divorce: According to the Torah, Talmud, and Rabbinical Decisions. KTAV Publishing House.56 صفحة .

[1]Wieder, N. (2009). Marriage and Divorce in the Jewish State: Israel's Civil War. KTAV Publishing House.102 صفحة .

- **مقاصد الزواج في المسيحية [2]:-**

يصف الإنجيل الزواج كوحدة وتكامل بين الرجل والمرأة، حيث يقول يسوع: "فلذلك يترك الرجل والأب والتشبيك بأمه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان جسدا واحدا" [3]، فالزواج المسيحي يعتبر فرصة للزوجين للنمو الروحي المشترك والتقدم في مسيرتهم الدينية. من خلال التأمل والصلاة والتواصل مع الله، يسعى الزوجان لتعزيز حبهما وتعاونهما وفهمهما المتبادل للقيم والمبادئ المسيحية[4].

يعلم يسوع المسيح أن الحب هو الأساس الذي يجب أن يبنى عليه الزواج المسيحي، حيث يقول: "أحبوا بعضكم بعضًا كما أحببتكم"[5]، عن طريق هذا التفاني والتضحية، يتعلم الزوجان كيفية بناء علاقة مستدامة ومتينة تستند إلى المحبة والتعاون. إن القدرة على تناول الذات وتحمل الآخرين وتقديم الخدمة تسهم في نمو العلاقة وتعزيز الروابط الروحية والجسدية بين الزوجين.

يروي الكتاب المقدس أن الزواج مصمم أيضًا لتحقيق التكاثر وتناسل الإنسان، حيث يقول: "كونوا مثمرين وتكاثروا واملأوا الأرض"[6]. يعتبر تكوين الأسرة وتربية الأطفال رسالة هامة في المسيحية لنشر الحب والقيم الإلهية في العالم.

6. الشهادة والمثالية: يتوقع الإنجيل من الزوجين أن يكونوا شهودًا حية لقيم المسيح وأخلاقه السامية في حياتهم الزوجية. يقول يسوع: "هكذا ليشع نوركم أمام الناس لكي يروا أعمالكم الصالحة ويمجدوا أباكم الذي في السموات"[1]. يعتبر الزوجان في المسيحية فرصة للتشهد بحب الله ورحمته من خلال علاقتهم وتصرفاتهم في الحياة اليومية.

- **حقوق وواجبات الزوجة في المسيحية :-**

رغم أن الرجل والمرأة متساوون في علاقتهم بالمسيح إلا أن الكتاب المقدس يحدد دور كل منهما في إطار الزواج. فالزوج عليه أن يكون القائد في البيت، هذه القيادة ليست قيادة دكتاتورية أو متعالية أو متحكمة تجاه الزوجة، ولكنها يجب أن تكون متفقة مع مثال قيادة المسيح للكنيسة. "أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضاً الْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِهَا، لِكَيْ يُقَدِّسَهَا، مُطَهِّراً إِيَّاهَا بِغَسْلِ الْمَاءِ بِالْكَلِمَةِ"[2]. لقد أحب المسيح الكنيسة (شعبه) بكل عطف ورحمة وغفران وإحترام وعدم أنانية. هكذا يجب أن يحب الرجال نساءهم[3].

الزوجات، أيضاً، عليهن أن يخضعن لسلطة أزواجهن. "أَيُّهَا النِّسَاءُ اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا لِلرَّبِّ، لأَنَّ الرَّجُلَ هُوَ رَأْسُ الْمَرْأَةِ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضاً رَأْسُ الْكَنِيسَةِ، وَهُوَ مُخَلِّصُ الْجَسَدِ. وَلَكِنْ كَمَا تَخْضَعُ الْكَنِيسَةُ لِلْمَسِيحِ، كَذَلِكَ النِّسَاءُ لِرِجَالِهِنَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ"[4]. ورغم أن النساء يجب عليهن أن يخضعن لرجالهن فإن الكتاب المقدس أيضاً يعلم الرجال مراراً وتكراراً كيف يجب أن يعاملوا زوجاتهم. فلا يجب أن يكون الزوج ديكتاتوراً، ولكن عليه أن

---

[2] بخيت عادل سعد جيب الله. (2013). انحلال العلاقات الزوجية في المسيحية. Omdurman Islamic University Journal, 9(1).

[3] (متى 19: 5)

[4] Al-Shamiri, H. I. A. J., Almustafa, A., Qasim, T. A., & Tajuddin, M. A. H. A. (2019). Women's Welfare: A Comparative Study Between the Perspectives of Islam Other Religions. Al-Takamul al-Ma'rifi, 2(2), 1-26.

[5] (يوحنا 13: 34)

[6] (تكوين 1: 28)

[1] (متى 5: 16)

[2] (أفسس 5: 25-26)

[3] الشميري، ح. إ. أ. ج.، المصطفى، أ.، قاسم، ت. أ.، وتاج الدين، م. أ. ح. (2019). رفاهية المرأة: دراسة مقارنة بين منظور الإسلام والأديان الأخرى. التكامل المعرفي، 2(2)، 1-26.

[4] (أفسس 5: 22-24)

يظهر إحتراماً لزوجته وآرائها. في الواقع ، كما يوصي الرجال أن يحبوا زوجاتهم كما يحبون أجسادهم ويطعمونها ويعتنوا بها. يجب أن تكون محبة الرجل لزوجته مماثلة لمحبة المسيح لجسده أي الكنيسة.

"أَيَّتُهَا النِّسَاءُ، اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا يَلِيقُ فِي الرَّبِّ. أَيُّهَا الرِّجَالُ، احِبُّوا نِسَاءَكُمْ، وَلاَ تَكُونُوا قُسَاةً عَلَيْهِنَّ" [5].
"كَذَلِكُمْ أَيُّهَا الرِّجَالُ كُونُوا سَاكِنِينَ بِحَسَبِ الْفِطْنَةِ مَعَ الإِنَاءِ النِّسَائِيِّ كَالأَضْعَفِ، مُعْطِينَ إِيَّاهُنَّ كَرَامَةً كَالْوَارِثَاتِ أَيْضاً مَعَكُمْ نِعْمَةَ الْحَيَاةِ، لِكَيْ لاَ تُعَاقَ صَلَوَاتُكُمْ"[1]. من هذه الآيات نرى أن المحبة والإحترام صفتان يتميز بهما دور كل من الزوج والزوجة. فإذا كانت هذه الصفات موجودة فلن تصبح السلطة أو الرئاسة أو المحبة أو الخضوع مشكلة لأي من الزوجين.

هناك اختلاف بين اليهود والنصارى حول موضوع الحقوق المالية للزوجة فالمسيحيين على الرغم من اعتمادهم على العهد القديم في استنباط أحكامهم إلا أن حكم المهر عندهم يختلف عما جاء في التوراة؛ فالمهر في الشريعة النصرانية اختيارياً وليس الزامياً، وهذا الحكم مستقى من القوانين الكنسية نظرًا لخلو الإنجيل من تنظيم قواعد الزواج وأحكامه،لذا فالمهر ليس ركناً من أركان الزواج، فكما يجوز أن يكون العقد بمهر يجوز بغيره. والمهر في الشريعة النصرانية ليس واجباً ولا ركناً من أركان عقد الزواج، وإنما هو مجرد عادات اجتماعية قبلها الشرع ولا تتحقق إلا بوجود اتفاق خطي، أو أن يتم التعهد به أمام شهود عدول،وبالتالي فالمهر فيالمسيحية اختيارياً وليس إلزامياً[2].

والنفقة في الشريعة النصرانية هي " ما يلزم من المال لتأمين المأكل والملبس والمسكن ومتطلبات الحياة الأساسية " [3]. وهي واجبة على الرجل باعتباره رأس الأسرة إلا انه لا يوجد نص في الإنجيل يثبت هذا الواجب وإنما استدل النصارى بوجوب نفقة الزوج على زوجتة بما جاء في رسائل بولس إلى اهل أفسس " كذلك يجب على الرجال ان يحبوا نسائهم كأجسادهم . من يحب امرأته يحب نفسه . فإنه لم يبغض من جسده قط . بل يقوته ويرتبه كمال الرب أيضا للكنيسة . لأننا أعضاء جسمه . من لحمه ومن عظامه" [4].

يقول القمص صليب سوريال : «يستفاد من هذه الآيات وجوب النفقة على الزوج ذلك أن فحواها أن الديانة المسيحية تنظر إلى الزوجة على أنها جزء من الرجل وبداهة إذا كان الإنسان تجب عليه نفقة نفسه فإنه يجب عليه أيضاً نفقة جزئه، ومن ناحية أخرى فإنه إذا كانت المسيحية قد جعلت اقتران المسيح بالكنيسة نموذجاً لاقتران الرجل بالمرأة وكان اقتران المسيح بالكنيسة خطة لتخليص البشر من الذنوب والخطايا فلا أقل من أن الزوج يخلص زوجته من متاعب الحياة وأولها وأبسطها تكاليفها »[1].

- **حقوق الزوج على الزوجة وواجبات الزوجه نحو زوجها فى المسيحية :-**

يدعو الكتاب المقدس الزوجة إلى محبة واحترام زوجها. يقول الرسول بولس في رسالته إلى أهل كولوسي "يا نساء اخضعن لرجالكن كما يليق في الرب، يا رجال أحبوا نساءكم ولا تتجهدوا في الغضب عليهن"[2].

ويدعو الكتاب المقدس الزوجة إلى التضحية والخدمة نحو زوجها. يقول الرسول بولس في رسالته إلى أهل أفسس"النساء اخضعن لرجالكن كما للرب، فإن الرجل هو رأس المرأة كما أن المسيح رأس الكنيسة.[3]"

كما يتوجب على الزوجة أن تكون وفية لزوجها وأن تعيش حياة مسيحية متميزة. يذكر الكتاب المقدس إلى أهل تيتوس "ولتكن النساء في سلوك مقدس، غير متاجرات شيطان، متعلمات الوداعة، لتحبن رجالهن وأولادهن.[4]"

---

[5] (كولوسي 3: 18-19).
[1] (بطرس الأولى 3: 7)
[2] الفريد ديات ، الوجيز في أحكام الزواج والأسرة للطوائف المسيحية ، ص 75 .
[3] دليل الزواج للطوائف المسيحية ص (19).
[4] رسالة بولس إلى أهل أفسس ، (5 : 28 31).
[1] القمص صليب سوريال ، دراسات في قوانين الأحوال الشخصية ، ص 116 .
[2] رسالة الرسول بولس 18:3-19
[3] افسس 22:5-23

- **حقوق وواجبات الابناء في الاسرة المسيحية :-**

إن الأبناء هم ثمرة عمل ألهي أشترك فيه الوالدين .. لذلك فالبنوة الصادقة لا يمكن أن تنسى جميل الله الذي أوجدهما .. ولا ينسوا كرامة الأبوين الذين اشتركا مع الله في وجودهما أنه تعالى يشعر بمحبتنا في طاعة وصاياه [5] لذلك نحن كأبناء نجاهد لكي نعيش بالإنجيل، باحثين في كل موقف عما يفّرح قلب الله الذي أعطانا هذا الوجود لكل خيراته .. وفي كل موقف نتذكر "ينبغي أن يطاع الله أكثر من الناس "[6]وعليه – ففي حياة الوالدين نكرمهم بأن نخفف عنهم اعمال يتكبدوها لأجلنا، فمثلاً ندرس بأمانة لكي يفرحون إذ يرون نجاحنا ثمرة جهادهم – وفي شيخوختهم نتحمل كل أعالتهم لا من النواحي المادية فقط، بل والنفسية أيضاً ، وفي أي وقت وأي مكان وبأي نوع من اللباس يرتدونه يكونون فخرنا ومحل تطريبنا، وحقاً يقول الكتاب المقدس "وفخر البنين آباؤهم [1] وأيضاً – في مماتهم نكرمهم – بتذكارهم الدائم أمام الله في صلوات القداسات ومخادعنا – وكما يوصينا الرسل بصنع ذلك يوم الثالث لمماتهم، وتمام الشهر، وكمال الأربعين ، وتمام السنة .. ونكرمهم ايضاً بصيانة محبتنا تجاه بعضنا البعض دون خصام على ميراث ولا أحداث .. "اكرم أباك وأمك " [2]

- **التعامل مع التحديات والمشاكل العائلية في الأسرة المسيحية [3]:-**

تواجه الأسرة المسيحية في عصرنا الحالي تحدياً إيمانياً لم تكن تواجهه في الماضي. إننا نلاحظ حالات متزايدة من الفتور الإيماني عند عامة الشعب المسيحي، خاصة الشباب منهم، وضحالة إيمانية في فهم المعنى الحقيقي للإيمان المسيحي وما يتطلب ذلك من ممارسة وسلوك في الحياة العامة داخل الأسرة وفي المجتمع. إن الإيمان بيسوع المسيح فادياً ومخلصاً وبتعاليمه الواردة في الكتاب المقدس يجب أن يعبَّر عنها بأكثر من ممارسة شكلية للطقوس والليتورجية. فالإيمان بيسوع المسيح يعني عيش حياة جديدة ومتجددة به وبالآب تبارك اسمه.

كما أن حالات الانحراف الأخلاقي والخيانة الزوجية في تزايد بين أسرنا المسيحية. وهذا أمر مخزي ومعيب. لا يوجد إحصائيات وافية في كنائسنا تشير إلى حجم المشكلة لكن مجرد وجودها والسماع عنها يعني أن هناك خلل ما. فحالات طلب الطلاق المبكّر والهجر، وخيانة الزوج لزوجته أو بالعكس، والهروب من البيت، واستخدام العنف الجسدي بين الزوجين كلها قصص صرنا نسمعها بشكل متكرر. أما أسباب الانفلات الأخلاقي فيعود في رأيي إلى عدة عوامل منها: الازدواجية في القيم الأخلاقية بين الرجل والمرأة. فما يحق للرجل في مجتمعنا لا يحق للمرأة. إن المجتمع يلاحظ ويراقب تصرفات المرأة الشاذة ويعاقب عليها أكثر من أن يلاحظ تصرفات الرجل ويعاقب عليها. وأذكّر هنا بموقف السيد المسيح من المرأة الزانية. في كل الأحوال فإن الكبت النفسي الذي يعيشه أفراد مجتمعنا على مختلف الأصعدة يساهم بشكل فعّال عند بعض الأفراد في التفتيش عن بدائل رخيصة للتعبير عن حرية ما في داخل الإنسان. ولكن هذه الحرية يعبّر عنها بعض الأشخاص بطريقة غير أخلاقية وتؤدي إلى كوارث أسرية.

رابعا : دراسة مقاصد الزواج في الاسلام و مناقشة حقوق وواجبات الأزواج والأبناء في الأسرة المسلمة، وكيف يعالج الاسلام المشاكل الزوجية والعائلية.

مقاصد الزواج في الإسلام :-

يُعتَبَرُ الزواج في الإسلام مقصدًا رئيسيًا لتأسيس الأسرة وتكوين وحدة عائلية[1]. يقول الله تعالى في القرآن الكريم "وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ"[2].

---

[4] رسالة بولس 4:2-5
[5] (يو14-15)
[6] (أع 5 – 29)
[1] (أم 17-6)
[2] (خر 20-12)
[3]Colson, C. (1995). The Crisis of Christendom: The Quest for the Real Church. Tyndale House Publishers.

كما يُشدد على أهمية المودة والرحمة في الحياة الزوجية في الإسلام. يقول الله تعالى في القرآن الكريم "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ"[3]، كما تشمل مقاصد الزواج في الإسلام الرغبة في الإنجاب وتكاثر الأجيال. يقول الله تعالى في القرآن الكريم: "وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ"[4].

يعتبر الزواج في الإسلام وسيلة للمساعدة والتعاون بين الزوجين في مختلف جوانب الحياة. يقول الله تعالى في القرآن الكريم: "هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ"[5] ، ويُهدف الزواج في الإسلام إلى تحقيق الاستقرار النفسي والروحي للأفراد والتوازن في الحياة الزوجية. يقول الله تعالى في القرآن الكريم: "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً"[6].

- **حقوق وواجبات الزوجة في الاسلام :-**

حقوق الزوجة في الشريعة الإسلامية تشمل حقوقًا مالية وحقوقًا غير مالية. من بين الحقوق المالية هو حق المهر، وهو الحق الذي تستحقه الزوجة من زوجها عند عقد الزواج. يُطلق على المهر أيضًا الصداق، والفريضة، والأجر، والعُقر، والنِّحْلة. يجب على الزوج أداء المهر على الزوجة إما بمجرد عقد الزواج أو بالدخول الفعلي بها. إذا تم عقد الزواج بشكل صحيح ولم يتم الدخول الفعلي، فإن المهر يظل حقًا للزوجة أو ورثتها في حالة وفاة أحد الزوجين. وإذا كان العقد غير صحيح شرعًا، مثل عقد بدون حضور شهود، فلا يجب على الزوج دفع المهر بمجرد العقد الغير صحيح. يجب دفع المهر إذا تم الدخول الفعلي بالزوجة وفقًا للعقد الغير صحيح. ودليل وجوب المهر في عقد الزواج هو قول الله تعالى: "وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً" و "فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ". يوجد وجوب المهر في الزواج، وأنه لا يوجد زواج بلا مهر[1].

والدليل على وجوب المهر في عقد الزواج قول الله تعالى {وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً} [2]. وقوله سبحانه: {فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ} [3]. فالله أمر بإيتائهن مهورهن وسمى المهر فريضة، فدل على وجوب المهر في الزواج، وأنه لا زواج بلا مهر.

نفقة الزوجة ، هي ما تحتاج إليه من طعام وكسوة ومسكن وفرش وخدمة، وكل ما يلزم لمعيشتها حسب المعروف، وهي حق واجب لها على زوجها لقوله تعالى: {وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا}[4]. وقوله عز شأنه: {أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ} [5]. وقوله عليه الصلاة والسلام فيما رواه مسلم في صحيحه: " اتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف".

---

(1) بنت على بن محمد فضل، أ. (2012). التربية الجنسية فى الإسلام. مجلة كلية الآداب. بنها، 27(1)، 1-47.
(2) (النور 32):
(3) (الروم 21)
(4) (النحل 72)
(5) (البقرة 187)
(6) (الروم 21)
(1) مختار، م.، وجعفر، أ. (2017). المهر في الإسلام: دراسة لغوية قرآنية. لانكاوي: مجلة جمعية العربية والإنجليزية، 3(1)، 103-121.
(2) (النساء : 4)
(3) (النساء : 24)
(4) (البقرة : 233) .
(5) (الطلاق : 6).

والزوجة تستحق النفقة على زوجها نظيرًا لاحتباسها وتقييدها بحقوقه ومنافعه[1]. يعتبر الزواج الصحيح سببًا لتقييد الزوجة لزوجها، حيث لا يحق لأي شخص آخر التمتع بها، وذلك لحماية نسب أولادها والحفاظ على عدم اختلاطها مع غيره. تكون الزوجة ملتزمة بطاعة زوجها وإتباع قراراته في بيته، وإذا كانت الزوجة تحتسب لزوجها حقه وواجبه، فإن النفقة تصبح واجبة عليه، وذلك وفقًا للمبدأ العام "كل من احتبس لحق غيره ومنفعته فنفقته على من احتبس لأجله". وبناءً على ذلك، تستحق الزوجة المسلمة والكتابية، سواء كانت غنيةً أو فقيرةً، النفقة من زوجها، لأن سبب الاستحقاق، وهو الاحتباس، يتحقق في جميع الحالات. ولو كان السبب هو الصلة، فلا تستحق الزوجة المخالفة في الدين النفقة، ولو كان السبب هو سد الحاجة، فلا تستحق الزوجة الغنية النفقة. تجب النفقة على الزوج، سواء كان غنيًا أو فقيرًا، لأنه يحق له حقوقًا على الزوجة بناءً على العقد، وتستحق النفقة منذ تمام العقد، لأنها تثبت له حقوقه عليها، وبالتالي فإنه يجب عليها أداء واجبها ما لم يفت عليه حقه.

من حق الزوجة على زوجها أن لا يضرها بقول أو فعل أو خلق قال تعالى: {فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ}[2] فإذا لم يوفها زوجها هذا الحق وأضر بها كأن كان يضربها أو يؤذيها بأقواله أو أفعاله، ففي مذهب الحنفية ليس لها أن تطلب تطليقها منه لهذا، وإنما ترفع أمرها للقاضي ليزجره ويعزره ليرتدع عن الإضرار بها.

و من حق الزوجات على زوجهن أن يعدل بينهن؛ لأن الله تعالى أمر بالاقتصار على زوجة واحدة عند خوف الجور، وهذا يقتضي وجوب العدل بينهن إذا تعددن قال تعالى: {فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً}[3]وقالت عائشة: كان رسول الله -ﷺ- يقسم فيعدل ويقول: "اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك"[4].

والواجب أن يعدل الزوج بينهن فيما يملك فيسوي بينهن في الإنفاق عليهن؛ لأن النفقة حسب حاله هو على ما عليه العمل الآن. ويسوي بينهن في المبيت عندهن بحيث يؤنس كل واحدة بالمبيت عندها عددا من الليالي مثل عدد ليالي الأخرى. أما ما لا يملك وهو ميل القلب فلا يكلف المساواة فيه؛ لأنه لا تكلف نفس إلا وسعها وهو المراد بقوله سبحانه وتعالى: {وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ} [1].

- **حقوق الزوج على الزوجة وواجبات الزوجه نحو زوجها فى الاسلام :-**

الأصل الذي بنيت عليه حقوق الزوج على زوجته هو قوله تعالى في سورة النساء: {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا}[2] . فقوله سبحانه: {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ} أثبت للأزواج حق الطاعة؛ لأن القيّم لا يكون قيّما إلا إذا نفذت كلمته ووجبت طاعته. وقوله سبحانه: {وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ}[3] الآية أثبتت للأزواج ولاية التأديب.

إذا قام الزوج بتوفير المسكن الشرعي الكامل لاحتياجات زوجته الحياتية وخالٍ من أفراد آخرين، ويضمن فيه سلامتها وممتلكاتها، وكان هو الشخص الموثوق بها وأديها حق صداقها في وقتها المحدد، فإنه يجب عليها أن تقيم في هذا المسكن. وإذا خرجت منه بدون إذنه، فإنها تُعتبر "ناشزة"، أي تخالف أمره.

---

[1] مهدي محمد البدارنة، م. م. ا.، مهدي محمد البدارنة، وائل سليم هياجنة، وائل سليم هياجنة، عمر محمد عبد الهادي ابو جلبان، & عمر محمد عبد الهادي ابو جلبان. (2013). النفقة فى الاسلام وانعكاساتها التربوية على الفرد والمجتمع. دراسات فى التعليم العالى، 4(4)، 179-201.

[2] (البقرة :231).

[3] (النساء:3)

[4] الألباني، محمد ناصر الدين. (تاريخ النشر غير متوفر). ضعيف الترغيب. صفحة 1220. أخرجه أبو داود (2134) واللفظ له، والترمذي (1140)، والنسائي (3943)، وابن ماجه (1971)، وأحمد (25154) باختلاف يسير.

[1] (النساء :129).

[2] (النساء :34).

[3] (النساء :35)

وبالإضافة إلى ذلك، يجب عليها أن تطيع أوامره ما لم يأمرها بما نهاه الله عنه[4]. ويجب عليها أن توافق على المسكن الذي أعده لها وأن لا تخرج منه بدون إذنه إلا في حالات الضرورة، مثل زيارة والديها مرة في الأسبوع، ومحارمها مرة في السنة. ولا يحق لها البقاء ليلة عند أي شخص آخر إلا بإذن زوجها، ولا يحق لأي شخص دخول بيتها بدون إذنه. وإذا كان والدها مريضًا وبحاجة إليها، ولا يوجد من يعتني به غيرها، ورفض الزوج منحها إذنًا لزيارته، فلها أن تذهب لزيارة والدها المريض بدون إذنه. ولا يُعتبر ذلك انتهاكًا لطاعتها المطلوبة، لأن حق الوالدين يأتي قبل حق الزوج عند حدوث تعارض بينهما ، قال تعالى: {وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا}[1] فإن خالفت الزوجة فيما تجب عليها الطاعة فيه، فلزوجها أن يؤدبها بادئا بالموعظة الحسنة، ثم بالهجر في المضجع بأن لا يبيت معها في فراش واحد، ثم بالضرب غير المبرح. وليس له أن يضربها ضربا أليما مبرحا لأي سبب، فإن فعل فهو إضرار بها يستحق عليه التعزير على مذهب الحنفية. ويخول لها أن تطلب التفرقة على ما عليه العمل الآن. وليس له أي ولاية على مالها، فهو ملك خالص لها تتصرف فيه كما تشاء لا فرق بين مال زفت إليه به ومال تملكته بعد زفافها.

أما الحقوق المتبادلة بينهما فهي حرمة المصاهرة، والتوارث، وحل الاستمتاع، وحسن المعاشرة، قال تعالى:{وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}[2] . وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في خطبته يوم حجة الوداع: "ألا واستوصوا بالنساء خيرا، فإنما هن عوار عندكم ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك، إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا. ألا أن لكم على نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حقا، فحقكم عليهن أن لا يوطئن فراشكم من تكرهون، ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون، وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن"[3].

- **حقوق وواجبات الابناء في الاسرة المسيحية :-**

يجب على الأبناء أن يكونوا مطيعين ومنصاعين لأوامر وتوجيهات والديهم، طالما أن تلك الأوامر لا تتعارض مع الشرع ولا تناقض القيم والمبادئ الإسلامية. يجب على الأبناء أن يحترموا والديهم وأن يتعاملوا معهم بلطف واحترام.

تأكيدًا على هذا الحق، يقول الله تعالى في القرآن الكريم: "وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ"[1]، مما يعني أن الأم مسؤولة عن رعاية وتغذية الأطفال في فترة الرضاعة.

في الإسلام، يعتبر التعليم والتطوير العقلي حقًا مهمًا للأبناء. وفي الحديث الشريف، قال النبي محمد ﷺ: "طلبُ العلمِ فريضةٌ على كلِ مسلمٍ"[2]، مشيرًا إلى أهمية السعي والاجتهاد في اكتساب المعرفة والتعلم.

يجب على الوالدين حماية أبنائهم من أي أذى أو انتهاك لحقوقهم. وفي الحديث الشريف، قال النبي محمد ﷺ: "كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته"[3]، مؤكدًا على مسؤولية الوالدين في حماية ورعاية أبنائهم.

في الإسلام، يتعين على الوالدين معاملة أبنائهم بالاحترام واللطف والعدل. وفي الحديث الشريف، قال النبي محمد ﷺ: "من لا يرحم لا يرحم"، مشيرًا إلى أهمية التعامل اللطيف والرحمة مع الأبناء.

يتعين على الأبناء أداء البر والإحسان تجاه والديهم ، يقول الله تعالى: "وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا"[4]، مشيرًا إلى أهمية إحسان الأبناء لوالديهم.

---

[4] أبوطه، أ. م. أ.، & أحمد محمد أحمد. (2021). الاشتراك اللفظي في حرف. مجلة كلية الشريعة والقانون بتفهنا الأشراف-دقهلية، 23(8)، 2807-2874.

[1] (النساء :35)

[2] (البقرة :228)

[3] عمرو بن الأحوص. (صحيح الترمذي، صفحة 3087). المحدث: الألباني. حكم المحدث: حسن.

[1] البقرة (الآية 233)

[2] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. الجامع الصغير. صفحة 5246. صحيح.

[3] البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. صفحة 2409. [صحيح].

يجب على الأبناء أن يكونوا مطيعين لوالديهم وأن يستمعوا إلى أوامرهم المعقولة ، يقول الله تعالى: "وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ"[5]، مشيرًا إلى أهمية الطاعة والامتثال للوالدين.

يتعين على الأبناء احترام والديهم والعناية بهم في شيخوختهم. وفي الحديث الشريف، قال النبي محمد ﷺ: "الجنة تحت أقدام الأمهات"[6]، مؤكدًا على أهمية الاحترام والرعاية للوالدين في العمر المتقدم.

- **التعامل مع التحديات والمشاكل العائلية في الأسرة المسلمه :-**

تعاني الكثير من الأسر من وجود خلافات بين أفرادها فمثلاً نجد هناك مشكلة بين الزوجة ،و زوجته أوبين الوالد ،و وولده أو غير ذلك ،و ذلك لأن كل فرد من أفراد الأسرة له سماته ،و طباعه التي قد تختلف عن باقي أفراد الأسرة فمثلاً نجد رب الأسرة يحاول أن يجبر أبنائه على القيام بأشياء لا يفضلونها أو أن هناك اختلاف في وجهات النظر بين الزوج ،و زوجته أو بين الأبناء ،و بالطبع استمرار هذه الخلافات يؤثر بالسلب على مصلحة الأسرة حيث يفقد الأبناء القدرة على التفكير في مستقبلهم ،و يفكرون فقط في الخلافات الأسرية ،و كذلك ينشغل رب الأسرة بالتفكير في هذه الخلافات بشكل يفقده التركيز في عمله ،و بالطبع زيادة الخلافات ،و استمرارها سبب في سيطرة جو الكآبة ،و الحزن على أفراد الأسرة .

يجب أن يدرك رب الأسرة أنه هو المسئول الأول عن الأسرة ،و عليه أن يوفر سبل الرعاية ،و الراحة لزوجته ،و أبنائه ،و عليه أيضاً أن يحاول التوصل لحلول مناسبة لهذه الخلافات ،و يجب أن تكون عادلة ،و مرضية للجميع ،و عليه أن يحترم آراء جميع أفراد الأسرة ،و يترك لهم الفرصة للتعبير عن وجهات نظرهم .

يشدد الإسلام على أهمية توفير بيئة زوجية مستقرة ومتوازنة من خلال تربية الزوجين على القيم والمبادئ الإسلامية. يمكن للزوجين حضور الدروس الدينية والاستشارة الزوجية وتنمية المهارات الحياتية ذات الصلة بالزواج والأسرة[1]، كما يحث الإسلام على أن يكون الزوجان متسامحين ورحماء تجاه بعضهما البعض، وأن يكونا على استعداد للصفح والتسامح والتغاضي عن الأخطاء البشرية[2].

وينصح الإسلام بتطوير مهارات التواصل المتبادل والاستماع الفعّال والتعبير بصراحة عن الاحتياجات والمشاعر. يمكن للزوجين الاستعانة بالاستشارة الزوجية والتدريب على مهارات حل المشكلات لتعزيز الفهم والتفاهم بينهما[3].

خاتمة

وفي الختام ، باختصار، يمكن استنتاج أن الأديان السماوية تشترك في العديد من المقاصد المشتركة فيما يتعلق بالحياة الزوجية. تشمل هذه المقاصد بناء الحب والرحمة والتعاون بين الزوجين وتنمية العلاقة الروحية. تشدد الأديان السماوية على التفاني والتضحية والاحترام المتبادل بين الزوجين، وتوجه الأزواج للاستعانة بالمراجع الدينية والمشايخ والكهنة للحصول على الاستشارة والتوجيه الديني في حل المشكلات الزوجية. كما تعتبر الأديان السماوية تطوير المهارات الزوجية أمرًا مفيدًا في تعزيز العلاقة الزوجية وتحقيق التوازن والتفاهم. وفي حالة عدم قدرة الأزواج على حل المشكلات بأنفسهم، يمكن اللجوء إلى المساعدة الاحترافية من خلال المستشارين الزوجيين أو الأسريين المتخصصين .تعزز الأديان السماوية أيضًا قيم التسامح والعفو والرحمة في التعامل مع المشاكل العائلية، وتشجع على إيجاد حلول سلمية وبناءة. وتؤكد على الاحترام المتبادل والمشاركة في اتخاذ القرارات العائلية، مع التزام قوي بقيم العدل والمساواة بين الأزواج.

---

[4] (الإسراء 23)
[5] (العنكبوت: 8)
[6] الألباني، محمد ناصر الدين . حقوق النساء في الإسلام. صفحة 194. [لا يثبت].
[1] ابن عثيمين، محمد صالح. (١٩٨٦). القواعد الأربع لابن القيم. ص. ٤١-٤٣.
[2] الغزالي، أبو حامد. (١٩٩٤). الإحياء. ج.٣٧. ص.٢٢٢.
[3] العودة، عائض القرني. (٢٠٠٨). خطوة بخطوة نحو السعادة الزوجية. ص.١٠٤-١٠٥.

كما تلعب المجتمعات والمراكز الدينية دورًا هامًا في توعية الأزواج وتقديم الدعم الروحي والعاطفي للأسر للتعامل مع التحديات العائلية. ويجب على الأزواج وأفراد الأسرة الاستفادة من التعاليم الدينية والتوجيهات الشرعية للتمتع بحياة زوجية سعيدة ومستقرة.

المراجع :

المراجع العربية :

1.ابن عثيمين، محمد صالح. (١٩٨٦). القواعد الأربع لابن القيم.
2.أبو غضه ، زكي على السيد .2004 ، الزواج والطلاق والتعدد . القاهرة .
3.أبوطه، أ. م. أ.، & أحمد محمد أحمد. (2021). الاشتراك اللفظي في حرف. مجلة كلية الشريعة والقانون بتفهنا الأشراف- دقهلية .
4.الألباني، محمد ناصر الدين . حقوق النساء في الإسلام.
5.الأنصارى .ف.أ.2015 ، الأسرة فى المجتمع العربي : الواقع والتحديات . القاهرة . مكتبة الملك فهد الوطنية.
6.البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري..
7.بخيت عادل سعد جيب الله. (2013). انحلال العلاقات الزوجية في المسيحية. Omdurman Islamic University Journal, 9(1).
8.بنت على بن محمد فضل، أ. (2012). التربية الجنسية فى الإسلام. مجلة كلية الآداب. بنها، 27(1)، 1-47.
9.حاي بن شمعون ، المادة 107 ، شعار الخضر .
10. حاي بن شمعون ، المادة 131. شعار الخضر .
11. حاي بن شمعون ، المادة 196 .
12. حسين،أ،ت.2006 ، الأسرة والتحولات الإجتماعية . القاهرة ، مكتبة القاهرة .
13. حسين،أ،ت.2006 ، الأسرة والتحولات الإجتماعية . القاهرة ، مكتبة القاهرة .
14. دليل الزواج للطوائف المسيحية
15. ديورانت ، ول وايريل : قصة الحضارة عصر الإيمان . ترجمة محمد بدران ، الجزء الثالث من المجلد الرابع (ج14) ، بيروت .
16. الزير د. أ. . . (2021). مفهوم الأسرة وسُبل الحفاظ على استمرار العلاقات الأسرية في المجتمع الليبي: دراسة فقهية معاصرة. مجلة جامعة صبراتة العلمية، 5(1). استرجع في من https://www.jhs.sabu.edu.ly/index.php/hsjsu/article/view/156
17. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. الجامع الصغير.
18. شلبي ، أحمد .(1998) . مقارنة الأديان اليهودية ، كلية دار العلوم . الطبعة الثامنه . جامعة القاهرة . ج1
19. الشميري، ح. إ. أ. ج.، المصطفى، أ.، قاسم، ت. أ.، وتاج الدين، م. أ. ح. (2019). رفاهية المرأة: دراسة مقارنة بين منظور الإسلام والأديان الأخرى. التكامل المعرفي.
20. عبد الباري بن أوانغ Abdul Bari Awang، & أسماء صوالحي Asma'Swalhi. (2021). مكانة المرأة في الحديث النبوي الشريف: دراسة مقارنة مع المسيحية 5(3)،.
21. على .ن.أ .2012 ، الأسرة : المفهوم والتحولات المعاصرة . بيروت : دار الفارابي .
22. عمرو بن الأحوص. صحيح الترمذي. المحدث: الألباني..
23. العودة، عائض القرني. (٢٠٠٨). خطوة بخطوة نحو السعادة الزوجية.
24. الغزالي، أبو حامد. (١٩٩٤). الإحياء. ج.٣٧. ص.٢٢٢.
25. الفريد ديات ، الوجيز في أحكام الزواج والأسرة للطوائف المسيحية .
26. القمص صليب سوريال ، دراسات في قوانين الأحوال الشخصية.
27. مختار، م.، وجعفر، أ. (2017). المهر في الإسلام: دراسة لغوية قرآنية. لانكاوي: مجلة جمعية العربية والإنجليزية.
28. مراد فرج ، شعار الخضر في الأحكام الشرعية الإسرائيلية للقرائين .
29. مهدي محمد البدارنة، م. م. ا.، مهدي محمد البدارنة، وائل سليم هياجنة، وائل سليم هياجنة، عمر محمد عبد الهادي ابو جلبان، & عمر محمد عبد الهادي ابو جلبان. (2013). النفقة فى الاسلام وانعكاساتها التربوية على الفرد والمجتمع. دراسات فى التعليم العالى.
30. الوافي، الدكتور إدريس عبيزة. (2002). الطهارة: وهو بحث في الطهارة والنجاسة والفرق بينهما. تقديم الدكتور أحمد شحلان. الطبعة الأولى. مطبعة النجاح الجديد، الدار البيضاء، المغرب.

المراجع الأجنبية

Cohen, R. (2019). Social and spiritual belonging: The role of family in Jewish life. Journal of .1 .(Jewish Social Studies, 21(3

Goldberg, S. (2004). The Jewish Law of Divorce: According to the Torah, Talmud, and .2 .Rabbinical Decisions. KTAV Publishing House

Goldstein, R. B. (2006). Communicating with compassion: A Jewish guide to navigating .3 .marital conflict. Ktav Publishing House

Gottman, J. M., & Silver, N. (2000). The Seven Principles for Making Marriage Work: A .4 .Practical Guide from the Country's Foremost Relationship Expert. Harmony

Jawwad, N. A. O. A., al-Haj, T. A. A. A., & Yusof, M. Z. M. (2017). Dialogue between Muslims .5 and Non-Muslims: Rooting Legitimate in the Light of the Quran and Sunnah (الحوار بين المسلمين وغير المسلمين: تأصيل شرعي في ضوء القرآن والسنة). Al-Bayan: Journal of Qur'an and Hadith Studies, 15(1), 115-143.

Levy, D. (2021). Teaching ethics and values in the Jewish family. Journal of Jewish Ethics, .6 .(15(2

Perveen, A., & Baghdadi, A. M. (2023.7 أهمية الأسرة في الإسلام والتحديات التي تواجه نظام الأسرة: The importance of the family in Islam and the challenges facing the family system. Peshawar Islamicus, 14(01)،.

Smith, J. D. (2020). The importance of family in Judaism. In M. Cohen & R. Levy (Eds.), .8 Contemporary Perspectives on Jewish Family Life: Practice, Theology, and Policy (pp. 45-58). .New York, NY: Routledge

Wieder, N. (2009). Marriage and Divorce in the Jewish State: Israel's Civil War. KTAV .9 ..Publishing House